



# دراسات معاصرة

Contemporary Studies

مجلة حاصلة على معاملة التأثير العربي منذ 2017

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية تُعنى بالدراسات الأدبية والنقدية واللغوية  
-تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بالمركز الجامعي  
تيسمسيلت/الجزائر

السنة الثالثة - المجلد الثالث - العدد الثاني / جوان 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة  
المركز الجامعي الوشريسي تيسمسيلت/الجزائر



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
المركز الجامعي الوشكري تيسمسيلت



# دراسك معاصرة

*Contemporary Studies*

معامل التأثير العربي لسنة 2018 / 0.265

الإيداع القانوني: جوان 2019

ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

## مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 02 / جوان / 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الوشكري تيسمسيلت

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: [dirassat.mo3assira@gmail.com](mailto:dirassat.mo3assira@gmail.com)

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت

الآراء الواردة في المقالات المنشورة بالمجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تلزم المجلة في شيء

---

## هيئة التحرير:

- أ.د. مصابيح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.  
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب  
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس  
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر  
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب  
والفنون مكناس/المغرب  
د.خضر ابو جحجوح-الجامعة الإسلامية -غزة -فلسطين.  
د.عبد الحق بلعابد-جامعة قطر-قطر.  
د.رضوان شيهان-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.  
د.عواطف منصور-تونس.  
د.جمال ولد الخليل-جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.  
د.يونس محمد- المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

---

## الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت  
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الأخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر  
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة  
أ.د. بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر  
أ.د. فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب  
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس  
أ.د. علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر  
أ.د. عفاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليايس-سيدي بلعباس/الجزائر  
أ.د. نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية  
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر  
أ.د. مصابيح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر  
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر

- أ.د. بوعرعارة محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
أ.د. غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر  
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر  
أ.د. بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر  
أ.د. ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر  
د. مهدان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.
- 
- 

### اللجنة العلمية للعدد الثاني المجلد الثالث-السنة الثالثة (جوان 2019):

- أ.د. مصابيح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.يونس محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.  
أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت.  
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر.  
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب.  
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر.  
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر.  
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس.  
د.مهدان ليلي-كلية الآداب-جامعة خميس مليانة-الجزائر.  
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية.  
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميله/الجزائر.  
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون  
مكناس/المغرب.  
د.معايز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر.  
د.حاكي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر.  
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.  
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر.

- د. بشير دردار- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. سحنين علي- جامعة معسكر/ الجزائر.
- د. هدروق لخضر- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. شريف سعاد- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. طير ابراهيم- مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد)-  
أغادير/المغرب.
- أ.د. بوعرارة محمد- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. غربي بكاي- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. خضر أبو جحجوح- الجامعة الإسلامية- غزة/فلسطين.
- د. بولعشار مرسللي- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. دبيح محمد- كلية الآداب- جامعة ابن خلدون- تيارت/الجزائر.
- د. سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب  
والفنون مكناس/المغرب.
- د. فايد محمد- المركز الجامعي- تيسمسيلت/ الجزائر.
- د. بوغاري فاطمة- كلية الآداب – ملحقة قصر الشلالة- جامعة ابن خلدون- تيارت/الجزائر.
- د. بوشلقية رزيقة- كلية الآداب- جامعة مولود معمري- تيزي وزو/الجزائر.
- د. فارز فاطمة- كلية الآداب – ملحقة قصر الشلالة- جامعة ابن خلدون- تيارت/الجزائر.
- د. بوسحابة رحمة (ترجمة)- كلية الآداب- جامعة معسكر/الجزائر.
- د. بوفادينة مصطفى- جامعة معسكر/الجزائر.
- د. سعاد عبد الله جمعة ابوركب- جامعة حائل/المملكة العربية السعودية.
- د. مكاي محمد- جامعة خميس مليانة/الجزائر.
- د. عواج حليلة – جامعة باتنة/الجزائر.
- د. بلخامسة كريمة- جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية / الجزائر.
- د. بلحاجي فتيحة- جامعة تلمسان/الجزائر.
- د. محمد مدور- جامعة غرداية الجزائر.
- د. رضوان شيهان- كلية الآداب- جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف/الجزائر.
- د. طالب عبد القادر- جامعة بومرداس/الجزائر.
- د. باديس لهويمل- جامعة بسكرة/الجزائر.
- د. محمد حسن بخيت قواقزة – جامعة الحدود الشمالية/المملكة العربية السعودية.
- د. بلعزوقي محمد- كلية الآداب- جامعة البلدية 02/الجزائر.
- د. نبيل محمد صغير- جامعة مولود معمري تيزي وزو/الجزائر.
- د. قاسم قادة- المركز الجامعي – تيسمسيلت/الجزائر.

د.رحماني عبد القادر-جامعة الجزائر02/الجزائر.  
دجعفريايوش- جامعة مستغانم/الجزائر.  
د.مرسلي عبد السلام-جامعة سعيدة/الجزائر.

---

## روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

---

المجلة موطننة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafasejournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دارالمنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دارالمنظومة

[/http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)

---

## شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط ( times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة، تصدر المجلة مجلداً واحداً كلّ سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر ديسمبر من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأوّل من شهر جوان/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

## افتتاحية العدد

ويبقى سقف الطموح عالياً، لأن مجلة دراسات معاصرة، مجلة تحمل مشروعها العلمي العربي في رؤيتها ورسالتها، إيماناً منها بأن جودة البحث العلمي في العلوم الإنسانية تقاس بعدد البحوث العلمية المنشورة في المجلات الرصينة عالية التأثير، والمصنفة علمياً وعالمياً، وبهذا يحدد مقياس الاستشهاد بها، والرجوع إليها. فالبحث العلمي وجد لينشر بين المتخصصين، والنشر أوجد ليذكر بين المهتمين؛ وبه تحقق الجامعات والكليات والأقسام والمختبرات العلمية ضمان جودتها وتميزها على مستوى البحث العلمي، من خلال ما ينشره أعضاء هيئة التدريس فيها، والباحثين المنتمين إليها.

وقد سقنا كل هذا لما شهدناه من حراك على مستوى النشر العلمي في الجامعات العربية، والجزائرية تحديداً، وهذا باستحداثها العديد من المجلات العلمية الرصينة، التي تراهن على نشر الأبحاث والدراسات، سعياً منها لإدراج ما تنشره في قواعد بيانات هيئات التصنيف العالمية (Thomson Reuters- SCOPUS)، والعربية كدار المنظومة، ومعامل التأثير العربي، تحقيقاً للتنافسية الأكاديمية في هذا المجال. وهذا ما هي عليه مجلة دراسات معاصرة، التي حققت في ظرف ثلاث سنوات خطوة مهمة سعياً منها لتجويد البحوث المنشورة فيها اختياراً وتحكماً من جهة، وتوطئتها لما ينشر فيها داخل قواعد بيانات عربية معترف بها، ذات صلات ببيئات التصنيف العالمية؛ وهذا دليل على جدية القائمين عليها، ووعيمهم بأن رهان المجلات العلمية المحكمة في الألفية الثالثة، هو رهان التصنيفات الدولية (ISI)، والحصول على معامل تأثير عال (Impact Factor)، وخدمة الوصول المفتوحة للبحوث المنشورة (open access journal).

فقد رفعت مجلة دراسات معاصرة سقف طموحاتها، وهذا مشروع لكل مجلة علمية مجددة، لها رؤية علمية واضحة، ورسالة بحثية هادفة، فبإصدارها هذا العدد السادس، تكون قد حققت حلمها الذي ناشدته من أول عدد أصدرته سنة 2017م، بأن تجد لها مكانة بين ما يصدر من مجلات علمية محكمة محلياً وعربياً، وهذا ما كان لها بصور هذا العدد بجملة جديدة شكلاً ومضموناً.

و يظهر هذا جلياً برجوعنا إلى البحوث الخاصة بالعدد السادس للمجلة، فقد انسجمت معرفياً، وتساققت مفاهيمياً، ما يظهر لنا الكفاءة العالية في اختيار البحوث الدالة على الأفق المفتوح للمجلة، نجد البحث اللساني ذو البعد التداولي الباحث عن أفعال الكلام في التعليمية، بجانب البحث النحوي الذي يرجع بنا إلى مقولات وآراء سيويو، إلى جنب البحث اللغوي الذي يستنطق لنا تأويل الأصوليين والمفسرين للكتاب الحكيم، كما نجد البحث البلاغي القديم في النظم الجرجاني والعودة لقضية اللفظ والمعنى، إلى جانب البحث الحجاجي في البلاغة الجديدة، لتنتفتح البحوث على جديد الدراسات السردية والمقاربات الشعرية، وما يعرف الدرس النقدي الجديد محلياً وعربياً في الكتابة الرقمية والتفاعلية، وهذا ما سميناه بالاختيار ذو الأفق المفتوح التي تراهن عليه مجلة دراسات معاصرة.

وفي الأخير ندعو القارئ المستهدف، ذلك المسكون بالهاجس العلمي والبحثي، أن يتدبر في هذه الأبحاث، ويتفاعل معها فهماً وقراءة، وله منا الشكر، ولنا منه المقترح والذكر. راجين من الله العون والسداد.

د.عبد الحق بلعابد -كلية الآداب والعلوم -جامعة قطر

## محتوى العدد:

- 17-11..... أثر اللفظ والمعنى في مفهوم الفصاحة والبلاغة قراءة في التراث النقدي والبلاغي عند العرب  
د.رزايقية محمود المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 25-18..... آراء سيوييه وأثرها في الشروح النحوية (شروح الألفية أمودجا).  
د. بوهنوش فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر.
- 32-26..... البعد الإعلامي لاستحضار الخطاب السياسي في الرواية الجزائرية.  
د. بوطيبان آسية أستاذة مؤقتة بالمركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 41-33..... التأويل في التفسير القرآني لدى القدماء بين الأصوليين والمجددين.  
الباحثة: بن عيسى فاطمة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 50-42..... التعالق النفسي الأنتروبولوجي الفلسفي الرمزي المؤسس للنقد الأسطوري.  
د.مرسي رشيد المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 63-51..... الدلالة الرمزية للنكتة الشعبية الفلسطينية-منطقة الخليل أمودجا-  
د. إدريس محمد صقر جرادات مركز السنابل -مديرية تربية شمال الخليل فلسطين
- 73-64..... السُّلمية الحجاجية للكلمة في الحوار القرآني قراءة تداولية في مشاهد من قصتي إبراهيم وموسى عليها السلام.  
د. بلحشر عبدالحليم جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر
- 82-74..... الشعر الجزائري الحديث وعلاقته بالموروث الثقافي.  
د. خالد رحمة جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس الجزائر
- 91-83..... الكتابة الرقمية في الجزائر وآفاق التفاعل النصي.  
الباحثة: نسمة بوزمام جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج الجزائر.
- 102-92..... النص والنص والمضاد: قصيدة الومضة أمودجا.  
أ.د. سمر الديوب جامعة البعث - حمص - سورية.
- 111-103..... تداولية الفعل التعليمي وفق نظرية أفعال الكلام.  
الباحث: مصايح حسين جامعة ابن خلدون-تيارت. الجزائر
- 117-112..... خطاب المقدمة السردية عند إدوار خراط.  
د. عبد الحق بلعابد كلية الآداب والعلوم جامعة قطر دولة قطر
- 127-118..... رؤية الواقع وهاجس التجريب في رواية أهداب الخشبية عزفا على أشواق افتراضية لمنى بشلم.  
د. هدى عماري جامعة محمد بوقرة بومرداس الجزائر
- 137-128..... علم العنونة (الأنواع، الأصناف، المكان، الزمن، الوظائف)  
الباحث: بادحو أحمد جامعة وهران 01 أحمد بن بلة الجزائر
- 144-138..... فاعلية العتبات النصية في الخطاب الشعري لابن عربي ترجمان الأشواق نموذجاً.  
د. سعاد شريف المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر
- 150-145..... مصطلح الالتفات من الرئيس إلى التأسيس.  
د. عمر بوقرة جامعة حسبية بن بوعلی الشلف الجزائر
- 158-151..... نظرية التظلم؛ ملاحظاتها و تجلياتها في المنجز اللغوي الحديث.

فازر فاطمة جامعة ابن خلدون تيارت الجزائر

167-159.....نكت وطرائف الجزائريين عبر شبكات التواصل الاجتماعي

د. غربي بكاي المركز الجامعي الونشريسي - تيسمسيلت الجزائر

174 168.....واقع النقد العربي المعاصر وظهور النقد الثقافي

د. سماعيل فاطمة زهرة جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس الجزائر

تاريخ النشر: 02 جوان 2019

تاريخ القبول: 25 أبريل 2019

تاريخ الإرسال: 03 أبريل 2019

## السُّلْمِيَّةُ الْحَاجِيَّةُ لِلْكَلِمَةِ فِي الْحوَارِ الْقُرْآنِيِّ

قراءة تداوُلِيَّة في مشاهد من قصتي إبراهيم وموسى عليهما السلام.

*The peaceful and holy Word in the Qur'anic dialogue*

*A deliberative reading in scenes from the stories of Abraham and Moses, peace be upon them.*

د. بلحشر عبدالحليم

جامعة ابن خلدون - تيارت -

الجزائر

bellahrecheabdelhalim@yahoo.com

### الملخص:

تعدّ هذه الدراسة مقارنة تداوُلِيَّة تهدف إلى إبراز الدور الحجاجي للكلمة القرآنية في الحوار القصصي، باعتبارها عنصرا لغويا قادرا على استمالة المتلقي إلى ما يُعرض عليه من آراء ومقدمات، والتأثير في سلوكه؛ وذلك لما يتوافر عليه هذا العنصر اللغوي (الكلمة) من خصائص حجاجية من شأنها أن تفرض له دورا مهما في الوظيفة الإبلغية. وإنّ الكلمة بدلالاتها المعجمية المختلفة، وتقليباتها الصرفية المتنوعة، قادرة أيضا على اكتساب خاصيتها الحركية المزاحمة لغيرها داخل السُّلْم الحجاجي، فلا يثبت من خلال ذلك إلاّ الكلمة الملائمة للسياق، القادرة على احتواء المشهد الحوارية.

إذن فالمشكلة التي يطرحها هذا البحث هي: هل المفردة التي انتقها الحوار القصصي القرآني قادرة على تبليغ الرسالة إلى المتلقي وحمله على الإذعان والتسليم؟ وإن كان ذلك، فما مدى حجاجية الكلمة القرآنية؟ وإلى أي مستوى من مستويات الحجاج يمكنها أن ترقى وتثبت؟  
الكلمات المفتاحية: الكلمة/ الحجاج/ الإقناع/ السُّلْم الحجاجي/ المستوى الدلالي/ السياق.

### Abstract:

*This study is a deliberative approach aimed at highlighting the persuasive character of the word In the Qur'anic dialogue, As a linguistic element capable of attracting the recipient to the views and introductions. and influence his behavior. This is due to the fact that this linguistic element (the word) has the Convincing characteristics. Which will have an important role in the reporting function. The word and its varied lexicon, and its various morphological groups, are also capable of gaining the advantage of movement and of competing with other words within the scope of the debate. Thus, only the appropriate word for context, capable of containing the dialogue scene, can be proved.*

*So the problem posed by this research is: Is the word taken by the Qur'anic narrative dialogue capable of communicating the message to the recipient? If so, how persuasive is the Qur'anic word? And what level of persuasion can the Quranic word reach?*

**Keywords:** Word: word/ argumentation/ Persuasion/ argumentation ladder/ Semantic level/ Context.

بين ما تنشر له الصدور، وما تنقبض منه النفوس. فهي لها من الحسن مالها من القبح، ومن الخفة والرشاقة ما لها من الغلظة والفظاظة، و من الأُس والسلاسة ما لها من الحوشية والغرابة.

### توطئة:

إنّ الكلمة (المفردة) جزء من التركيب، وهي اللبنة الأولى في بناء الخطاب ونظمه. والكلمة أول ما يُنظر إليه في تمييز الكلام

ولمقام الخطاب؛ فالكلمة إذا تمكنت في موضعها الأصيل دلّت على تمام المعنى ووقوعه في نفس المتلقي؛ يقول أحمد حسن الزيات: « وفي اختيار الكلمة الخاصة بالمعنى إبداع وخلق، لأنّ الكلمة ممتدة ما دامت في المعجم، فإذا وصلها الفئتان الخالق بأخواتها في التركيب، ووضعها في موضعها الطبيعي من الجملة، دبت فيها الحياة، وسرّت بها الحرارة. وظهر عليها اللون، وتهبّت لها البروز ... »<sup>7</sup>. فهي بهذا الاستخدام تغادر ساحتها اللغوية المعجمية، وتكتسب ميزتها الجديدة من الضلال الروحية التي تحيط بها داخل النص، فتتخذ لها دلالات أخرى يقتضيها الموضوع.

لا شك أن القدر الأعظم من تفكير كل من المتكلم والمتلقي مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالكلمات، فالمتكلم يشعر بالكلمات التي ينطقها، ويدرك قيمة معناها، وقوة تأثيرها، وهو مسؤول عنها، فهي تعبر عن عواطفه وانفعالاته. أما المتلقي فهو واحد من الآفاق التي تتصلع إليها الكلمة، وارتباطه بها واضح، فهي تخاطبه وتستدعيه، وتستقرّ في ذهنه بشكل أو بآخر، ومن ثمّ تحدث بينهما (الكلمة/ المتلقي) علاقة تربطها مكتسبات قبلية ومعطيات تاريخية، بما يرتب عليه مسؤولية إضافية تتجاوز اللذة المتأثية عن متعة القراءة إلى مسؤولية التأويل والتعامل مع النص، بوعي عالي المستوى، هدفه استبطان النص والوصول إلى الأفكار المنضوية خلفه.

يقول ستيفن أولمان Stephen Holman: « والكلمات - ككلّ العلاقات والرموز - لها صورتان من الوجود، وجود بالقوة ووجود بالفعل. فكل كلمة تُسمع أو تُنطق تترك في إثرها مجموعة من الانطباعات في ذهن كل من المتكلم والسامع، انطباعات الأصوات وانطباعات حركات أعضاء النطق. كما تترك أيضاً استعداداً معيناً لإعادة هذه الحركات والإتيان بهذه الأصوات نفسها. هذه الانطباعات - أو الفكر كما يسمّيها علماء النفس - تودع في أذهاننا، ومن الممكن أن تصبح حقيقة واقعة في الكلام المتصل بكلّ سهولة وطواعية، فإذا تحققت هذه الانطباعات برز في الحال في ذهن السامع ذلك الجزء الباقي من الخبرة الكلية، وهي الشيء الذي تدلّ عليه هذه الانطباعات »<sup>8</sup>.

والكلمة في الخطاب دليل المتكلم وحجته في طريقه لإثبات ما يصبو إليه، فهو يقصد إلى إقناع المخاطب والتأثير فيه، مستخدماً لأجل ذلك من الكلمات ما ينزل منزلة الحجّة القويّة المقنعة، والبرهان الواضح المفضي إلى النتيجة. والمتكلم في الخطاب الحجاجي يعتمد على مبدأ التدرج، والعلاقة التراتبية بين الحجج بحسب قوتها أو ضعفها، غايته في ذلك الوصول إلى النتيجة، وتحقيق الأثر المرجو من الخطاب. ففي السلم الحجاجي تتراحم الكلمات، وتندافع الحجج في ترتيبها، وتباین الفروق فيما بينها،

وعلى هذا التقابل الناقى يسعى المتكلم في بناء خطابه إلى اختيار من الألفاظ ما يخدم رسالته التواصلية، وما يكون قادراً على تحقيق أهدافه وأغراضه الإقناعية، وذلك عن طريق وضعها وضعا فنياً مقصوداً يلائم مقامها. وقد دعا القرآن الكريم إلى هذا الاختيار. وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لِيُنْزِلَ لَهَا ۖ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ۗ ﴾<sup>1</sup>، وقوله أيضاً: ﴿... وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفُتِنَّا بِهَا لَوْلَا إِذْ سَأَلْتَهُمْ لَاقْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ۗ ﴾<sup>2</sup>.

وفي اختيار القرآن الكريم للكلمة المناسبة، يقول الرازي في: « ... إنّ كلّ لفظ في القرآن الكريم فيه فائدة وإن كنا لا نعلمها »<sup>3</sup>. ويقول - أيضاً - في موضع آخر: « كلّ كلمة وردت في القرآن فهي لمعنى، وكلّ ترتيب وجد فهو لحكمة. وما ذكر على خلافه لا يكون في درجة ما ورد به القرآن »<sup>4</sup>.

وانطلاقاً من هذين القولين ومن الآيتين الكريميتين تظهر لنا أهمية الكلمة في الحوار، ودورها الفاعل في توجيه الكلام، كما تبدو لنا مكانتها بين عناصر الحوار الحجاجية واضحة، وذلك في دورها الدلالي في التأثير والإقناع، فالكلمة تعطي من المعاني والدلالات بقدر ما أتيح لها من استعمالات، وتكتسب من السمات الدلالية والشحنات الإقناعية بقدر مناسبها للمقال والمقام.

#### حجاجية الكلمة:

الكلمة هي الأساس في تأليف الكلام، واللّبنة الأولى في بناء الخطاب، فمن جالها يكنسي النصّ خلته، ومن معانيها يستمد الخطاب قوته، وفي ثناياها يقترّ حجته، فهي في ذاتها قوة فاعلة وطاقه مؤثرة.

يقول ستيفن أولمان: « وفي أيّ تقد يُوجّه إلى اللغة تكون الكلمة عرضةً لأن يُنظر إليها على أنّها السبب الأساسي في هذا النقد، وليس ثمة ما يثير الدهشة أو الغرابة في هذه المكنة التي تنفرد بها الكلمات، فهي أصغر " نواقل " المعنى أو أصغر الوحدات ذات المعنى في الكلام المتصل. أضف إلى ذلك أن الكلمات هي أسماء الأشخاص والأشياء وهي أول خطوة يقوم بها الطفل في سبيل تعلّم اللغة. وللکلمات كيان مستقل في الكتابة والطباعة، وتتمتع بذاتية ومكانة مستقلة في المعجم. وهي فوق هذا وذلك تخضع في استعمالها لعدد لا يحصى من القيود والعادات الخرافية، حتى أنها في كثير من الحالات كانت موضع العبادة والتقدیس »<sup>5</sup>. وفي إشارة أولمان بأنّ الكلمات هي أسماء الأشخاص والأشياء، وأنها أولى مراحل تعلّم اللغة مقارنة لقوله تعالى:

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۗ ﴾<sup>6</sup>.

إنّ قوة الكلمة وحجاجيتها تبرز في دلالتها التامة على المعنى المراد، ووقوعها الموقّ في مكانها المناسب، وملاءمتها الحسنة

وتتجلى العلاقة بين الحجة والنتيجة، وبين الكلمة والمعنى المقصود، فلا يثبت غالباً إلا الحجة التي تفرض نفسها على أنها أقوى من غيرها في الخطاب.

## 2 - قوة الكلمة القرآنية

من المسلم به في الحقل اللغوي أن الكلمة بميزتها القرآنية كائن جديد يتميز عن الكلمة المعجمية، فهي في القرآن تلبس لبوسها الفريد، وتحمل شخنتها الروحية، مما يجعلها تتجاوز مرحلتها الأولى بكونها أصواتاً لمادة معجمية، فهي ترسم وتشخص، وتجسم، لتتسع دلالتها المعجمية الإشارية الضيقة إلى دلالات أخرى يحكمها السياق بمختلف مجالاته.

إن المتأمل في الخطاب القرآني ولا سيما الحوار القصصي تبدو له صفة الربط بين الكلمة والمتلقي جلية وبارزة، فلقد استعمل القرآن الكلمة العربية، بحيث جعل لها مكانا معلوما بين أخواتها، ورتبة مخصوصة، تحدها خصائصها الروحية، وطاقتها العاطفية، وقوتها التأثيرية. يقول الرازي: « كل كلمة وردت في القرآن فهي لمعنى، وكل ترتيب وجد فهو لحكمة، وما ذكر على خلافه لا يكون في درجة ما ورد به القرآن »<sup>9</sup>.

إن بلاغة الكلمة القرآنية وقوتها التأثيرية، ودورها في تمكين العلاقة بين النص القرآني والمتلقي يرجع إلى كونها كلمات الله تعالى، وأنها كلمات القرآن الكريم، الكتاب المعجز بألفاظه ومعانيه.

يقول أحمد ياسوف: « فعلى قدر ما تكون الجهة المبدعة قوية، تخرج الكلمات قوية مؤثرة »<sup>10</sup>. وقريب من هذا المعنى يقول لاسل أبل كرومي: « إن المهارة في الأدب لا تتناول سوى الألفاظ التي يستخدمها الكاتب، بينما مهارة الحديث تتناول أيضا ما للمحدث من شخصية قد يكون أثرها أكبر وأعمق من أثر الألفاظ »<sup>11</sup>. فلقد أفاض الله عز وجل على الكلمة هذا الفيض من القوة، وهذا القدر من الطاقة ونفخ فيها من روحه، وبعث فيها الحياة، فغدت ذلك الكائن الحي الذي تتذوقه الأسباع، وتتشوق إليه النفوس.

## سُلْمِيَّةُ الْكَلِمَةِ فِي الْخَوَارِ الْقُرْآنِيَّةِ

« بناء على ما جاء في معجم ريبول وموشلار نلاحظ أن السُّلْمِيَّةُ صفة ملازمة لعدة ظواهر ولا سيما اللغة التي وصفت بعض أنظمتها الدلالية والتداولية بكونها تراتبية سلمية لأنها عولجت من خلال هذه الصفة وبها »<sup>12</sup>، ويرتبط مفهوم السُّلْمِيَّةِ في الترس الحجاجي بمفهوم الاتجاه الحجاجي أو التوجيه الحجاجي، وذلك أن الحجاج في أصله توجه استدلاحي واستراتيجية إقناعية يخضع لها الملفوظ لتحقيق غايته الحجاجية، ولا يتحقق ذلك إلا بمراعاة خصائص العناصر اللغوية، والوقوف عند فروقها وعلاقتها التراتبية من خلال السلم الحجاجي.

## 1- سلمية المعجم:

تتضح السُّلْمِيَّةُ الْحَاجِيَّةُ لِلْكَلِمَةِ فِي الْخَوَارِ الْقُرْآنِيَّةِ مِنْ خِلَالِ حَرَكَتِهَا وَمَزَاجِهَا لِغَيْرِهَا مِنَ الْكَلِمَاتِ، وَ مِنْ خِلَالِ مَا تَتَوَافَرُ عَلَيْهِ مِنْ خِصَائِصٍ مَعْجَمِيَّةٍ، فَهِيَ - بِهَذِهِ الْحَرَكَتِ - تَحْجِزُ لِنَفْسِهَا رَتْبَةً فِي السَّلْمِ الْحَاجِيَّةِ تَجْعَلُهَا عَامِلًا مُؤَيِّمًا فِي تَوْجِيهِ الْكَلَامِ نَحْوَ غَايَتِهِ الْحَاجِيَّةِ. وَفِيمَا يَلِي أَمْثَالُهُ تَعَبَّرُ عَنْ مِرَاعَاةِ الْخَوَارِ الْقُرْآنِيَّةِ لِهَذِهِ السَّلْمِيَّةِ.

## لفظة (أسفا):

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْلِمْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلَّمِي الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَشْتُلُونِي فَلَا تُشْمِثْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>13</sup>.

يقول ابن فارس في مادة "أسف": « الهمزة والسين والفاء أصل واحد يدل على القوت والتلهف وما أشبه ذلك. يقال أسف على الشيء يأسف أسفاً مثل تلهف. والأسف الغضبان »<sup>14</sup>. وجاء في المفردات: « وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام »<sup>15</sup>.

يصف الله تعالى حالة موسى عليه السلام عند عودته إلى قومه ومعرفته لما اقترفوه من عبادة العجل بأنه رجع غضبان أسفاً، وهو وصف يدل على شدة انفعاله عليه السلام، وأن ما قام به عليه السلام من رمي للألواح التي كانت تحمل كلمات ربه، وأخذه برأس أخيه يجزئه إليه لدليل على درجة الانفعال الشديدة التي لا يمكن التعبير عنها إلا بما عبر به الله عز وجل.

يقول ابن عاشور: « والأسف بدون مد صيغة مبالغة للأسف بالمد الذي هو اسم فاعل للذي حل به الأسف وهو الحزن الشديد »<sup>16</sup>.

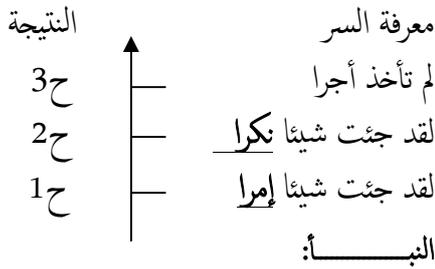
يفضل التعبير القرآني صفة (أسفا) على غيرها من الصفات التي تعبر عن درجات الحزن، فأوصاف الحزن عديدة، منها: الكمد والكرب والغم والهتم والكآبة وغيرها، إلا أن القرآن وجد في كلمة (أسفا) ما يقربها إلى المعنى المنشود وهو الحزن والغضب الشديد، وقد ذكر الثعالبي هذا في قوله: « الأسف: حزن مع غضب »<sup>17</sup>.

وإن إتباع كلمة (أسفا) إلى كلمة (غضبان) لدليل واضح على بلاغة الكلمة القرآنية، ومراعاتها لما يتطلبه السياق، وقدرتها على حمل المعنى الحقيقي الواضح الصرف البين، الذي لا تشوبه شائبه إلى ذهن المتلقي. ويحلل الرازي اقتراح كلمة (أسفا) بكلمة (غضبان) تحليلاً بارعاً في قوله: « فإذا جاءك ما تكره ممن هو دونك

(نكرا) والتي عبّر بها عن استنكار أقلّ درجة من الأول، ثم قوله: ﴿لَوْ شِئْتُ لَتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾<sup>23</sup>، وهو استنكار ما ليس بجرم.

ومن زاوية أخرى يظهر لنا في هذه الآيات أن العنصر البارز في توجيه الحوار وفق هذه السُّلْمِيَّةُ هو سياق المقام، وتقصد بالمقام أفعال الخضر، فكأن الخضر يستدرج موسى عليه السلام وفق مراحل انفعالية نفسية، تكون آخرها أهدأها وأنسبها لإعلان الفرق وأخذ الجواب، وكشف السرّ، في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْمَعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>24</sup>.

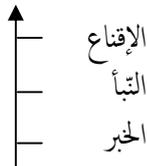
ويمكن التمثيل لهذا التدرج الذي تتحكم فيه تصرفات الخضر (المعلم) بالشكل التالي:



قال تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْمَعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾<sup>25</sup>.

من خلال استفسارات موسى عليه السلام المتتالية، نلاحظ أن الحوار يتجه في طريقه إلى معرفة الجواب الشافي و السر المقنع من هذه الأفعال، وهو ما يجب على الخضر فعله وتوفيره لموسى عليه السلام. فهو المعلم، وهو من يوجه الحوار. وفي إقناعية الجواب يقول جميل حمداوي: « ويرى ميشيل ماير (Michel Meyer) أن الحجاج يعمل على إيجاد وحدة للجواب، وإرضاء المتلقي بحال من الأحوال، وإقناع السامع بجواب منطقي شاف، خاصة حين تتعدد الأسئلة، وتختلف وجهات النظر. فهنا، لا بدّ من اختيار جواب مقنع يرتضي به السامع »<sup>26</sup>.

في قول الخضر (سأنبئك) دلالة على تعظيم الجواب، وأنّ جوابه يرتقي إلى درجة النبا، فبين الخبر والنبأ فرق لغوي، إذ أنّ النبا - كما يرى أهل اللغة - أهمّ من الخبر وأعظم منه شأنًا. ويبيّن الزمخشري هذا الفرق في تفسير للنبأ في موضع آخر، في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾<sup>27</sup>، إذ يقول: « والنبأ: الخبر الذي له شأن »<sup>28</sup>. فالنبأ أقرب إلى التأثير والإقناع من الخبر.



غضبت، وإذا جاءك ممن هو فوقك حزنت. فتسمى إحدى هاتين الحالتين حزنا والأخرى غضبا، فعلى هذا موسى غضبان على قومه لأجل عبادتهم العجل، أسف حزين لأنّ الله تعالى فتنهم. وقد كان تعالى قال له: (إنا قد فتننا قومك من بعدك)<sup>18</sup>. وفي هذا القول تحليل عميق يشير فيه الرازي إلى الرتبة المعجمية للفظ (أسفا)، وما تحمله من شحنة دلالية تعبّر عن المعنى المراد.

ونفسه ما جاء في حزن يعقوب على يوسف عليها السلام، وما فعله أخوته به. قال تعالى: ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ وَإِيسَى عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ . قَالُوا تَاللَّهِ تَشْتَأُ تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ . قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>19</sup>، في هذه الآيات ذكر لبعض درجات الحزن، كالأسف، والبث، والحزن، فيعقوب عليه السلام في هذه الآية حزيناً على فقدان يوسف، غضباناً لما فعله أبناؤه، وفي قوله: (أشكو بتي وحزني إلى الله) وصفت لحالته الحزينة في حضرة الله تعالى، وهو صب وتجرع، ودعاء تضرع.

#### الإمر والتكر:

قال تعالى: ﴿فَانظَلَمًا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرْتُنَا لِتُغْرِقَ أَهْلَنَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا . قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْمَعِيَّ مَعِيَ صَبْرًا . قَالَ لَا تَأْخُذْ بِنَبَأِ هَؤُلَاءِ شَيْئًا وَلَا تُرْهِقْ مِنْ أَمْرِي غَسْرًا فَاظْلَمًا حَتَّى إِذَا لَبِثَا غَلَامًا فَفَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>20</sup>.

جاء في لسان العرب: « الإمر بالكسر، الأمر العظيم الشنيع، وقيل: العجيب، قال: ونكرا أقلّ من قوله إمرًا، لأنّ تغريق من في السفينة أنكر من قتل نفس واحدة »<sup>21</sup>، وأورد الرازي رأياً يقول فيه: « ومنهم من قال الإمر أعظم قال لأن خرق السفينة يؤدي إلى إتلاف نفوس كثيرة وهذا القتل ليس إلا إتلاف شخص واحد وأيضا الإمر هو التاهية العظيمة فهو أبلغ من التكر »<sup>22</sup>.

يراعي الحوار القرآني الفروق اللغوية للألفاظ، ومناسبتها للمقام، بحيث لا تكون نافرة ولا متقلبة في مكانها. فها هو سيدنا موسى عليه السلام ينتقي ألفاظه بحكمة وبراعة، ثم يضعها في مكانها المناسب الذي لا يجوز أن تكون فيه كلمة غيرها. وهذا هو أساس البلاغة والإحسان في البيان.

وتكمن بلاغة الكلمة في هذا الموضع في قدرتها على توجيه الحوار وفق مسار حجاجي معين، فاستنكارات موسى عليه السلام لأفعال الخضر جاءت متدرجة، مبتدئة بكلمة (إمرًا) التي عبر بها عن شدة استنكاره لخرق السفينة وإغراق من عليها، ثم كلمة

وقد اشتمل الحوار القرآني على مجموعة من الصيغ الصرفية الدالة هذا الأسلوب البليغ قصد التأثير في نفس المتلقي، ونذكر منه مايلي:

أ - صيغة (فعل) في قصة موسى عليه السلام:  
قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَزُجِّجُ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَا تُؤَكِّبُ كَيْفَ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴾<sup>32</sup>.

بعد أن تمكك فرعون الرعب بما جاء به موسى عليه السلام من المعجزات والآيات المتمكنة في نفس كل عاقل، لم يجد فرعون إلا أن يصفه بأنه ساحر عليم، ثم يستشير قومه فيما يفعله بأمر موسى عليه السلام، في قوله: (فإذا تأمروا؟). فأجابوه بأن يجمع سحرة قومه، وذكروا في كلامهم صيغة المبالغة (سحار) يصفون بها أولئك السحرة ويبينون من خلالها براعتهم وتفوقهم في السحر، كل ذلك تطيبا لقلبه وتسكيناً لروحه<sup>33</sup>.

ب- صيغة (فعل) في قصة إبراهيم عليه السلام  
قال تعالى: ﴿ يَا أَبَتِ لَا تُعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا . يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا . قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَكَ وَأَهْرُجَنِي مَلِكًا . قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾<sup>34</sup>.

يقول ابن عاشور: « وذكر وصف (عصيا) الذي هو من صيغ المبالغة في العصيان مع زيادة فعل (كان) للدلالة على أنه لا يفارق عصيان ربه وأنه متمكن منه، فلا جرم أنه لا يأمر إلا بما ينافي الرحمة، أي بما يفضي إلى النقمة»<sup>35</sup>.

تكشف سلمية النظام الصرفي في هذه الآيات عن بلاغة صيغة (فعل)، وقدرتها على تعميق الدلالة وتحقيق المعنى الذي لا يتحقق مع اسم الفاعل، فسياق التنفير، ونهي إبراهيم عليه السلام أباه عن عبادة الشيطان يستوجبان وصف المنقر عنه بأفح الصفات وأبشعها، وهو ما أراده إبراهيم عليه السلام في توظيفه للفظ (عصيا) الذي هو من أعظم الحاصل المنفرة، ثم إن إبراهيم عليه السلام لم يذكر لأبيه من جنابات الشيطان إلا كونه عاصيا لله، فهو يرى أن معصية الله لا تصدر إلا عن ضعيف الرأي، ومن كان كذلك فلا يحق أن يُلتفت لرأيه ولا يُجعل لقوله وزن<sup>36</sup>.

وتما يمكن أن نضيفه في أهمية هذا الجواب حملة معنى غير المعنى الذي نفهمه من ظاهره، والذي ذكره القرطبي (671 هـ) في قوله: « وقيل في تفسير هذه الآيات التي وقعت لموسى مع الخضر: إنها حجة على موسى وعجبا له. وذلك أنه لما أنكر أمر خرق السفينة نودي: يا موسى أين كان تدبيرك هذا وأنت في التابوت مطروحا في اليم؟! فلما أنكر أمر الغلام قيل له: أين إنكارك هذا من وكرك القبطي وقضائك عليه؟! فلما أنكر إقامة الجدار نودي: أين هذا من رفك حجر البئر لبنات شعيب دون أجر؟! «<sup>29</sup>. فقوة لفظ (النبأ) تعبر عن قوة المعنى الذي حملة في ظاهره وباطنه.

## 2 - سلمية الصرف:

تبرز بلاغة السلمية الصرفية للحوار القرآني في براعة انتقائه للصيغة الصرفية الملائمة للمقام، والمؤدية للمعنى، مراعيًا في ذلك خصوصية كل صيغة وما يميزها عن بقية الصيغ الأخرى، وهذا ما لا نجده إلا في خطاب عالم برموز الفصاحة والبلاغة. فالحوار القرآني يرى أن الاهتمام بالجانب الصرفي في عملية التخاطب من أهم الركائز التي يعتمد عليها المتكلم، ويعوّل عليها في إثبات ما يصبو إليه. وأن للكلمة معاني صرفية تتعدد بتعدد تقليباتها واشتقاقاتها المختلفة.

والملاحظ أن ما توقره اللغة من صيغ صرفية من اسم الفاعل وأسما التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة يؤكد سلمية اللغة فاسم الفاعل أقل تعبيرًا عن المعنى من الصفة المشبهة التي تدلّ على ملازمة الموصوف للصفة وصيغة المبالغة أقوى منها لاحتوائها على مقولة العدد والكثرة لذلك كانت عملية إنتاجها تقتضي زيادة خاصة وذلك من خلال مقولة التضعيف والحركة الطويلة<sup>30</sup>.

ومن طرائق الحوار القرآني التي يظهر فيها اهتمامه بالسلمية الصرفية الحجاجية نذكر ما يلي:

- الحجاج بالمبالغة: المبالغة أسلوب من أساليب اللغة العربية، يؤتى به لتضخيم المعنى وتمكينه في نفس المتلقي. و يعرفها الرماني في قوله: « المبالغة هي الدلالة على كبر المعنى على جهة التغيير عن أصل اللغة لتلك الإبانة»<sup>31</sup>.



عليه السلام، يجعل فيها الحكم بأفضليته على موسى دليلاً على إِبصار من حكم بذلك، ويبيِّن الرأزي ذلك في قوله: «...وضع قوله (أنا خير) موضع تبصرون ، لأنهم إذا قالوا له أنت خير فهم عنده بصراء»<sup>52</sup>.

وبما أن التفضيل هو من طرائق الاحتجاج بالمقارنة يمكننا أن نشير في هذا المقام إلى رأي أوليفي ريبول Olivier Reboul الذي يرى أن المقارنة عملية تجريبية منشدة إلى عملية بناء الواقع خاصة وأن المقارنة حين تعقد بين طرفين لا تكون بالضرورة واقعية بل قد تكون مبتدعة لا أساس لها إلا سياق النص وخيال المحتجج<sup>53</sup>. ومعنى ذلك أن فرعون لا يمكنه أن يكون بأي صفة من الصفات أفضل من موسى عليه السلام.

ونورد من قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾<sup>54</sup>.

في قوله (أكبر) رمزية واضحة، وشحنة حجاجية قوية، فالمقام مقام استدلال على من هو أحق بالعبادة، وهو في نفس الوقت استدلال على بطلان ما كانوا يعبدونه من دون الله. وقد تكون صفة (أكبر) في هذا المقام المؤشر التال على الحقيقة الغائبة، فبعد أن أظهر لهم أن الكوكب لا يصلح للألوهية، ولا القمر كذلك، ذهب لبحث عن من هو أكبر، فإذا بالشمس تظهر لهم كبيرة بنورها وضياءها الذي يعم الأرض، فيقول: (هذا ربي هذا أكبر)، لكن سرعان ما تزول الشمس ويتبين لهم أنها ليست بأكبر، فالكبير لا يزول ولا يغيب.

والتأمل لهذه الآيات يرى أن هذه الصفة لم تذكر مع الكوكب ولا القمر وذكرت مع الشمس بصيغة التفضيل (أكبر) كخاتمة للحجاج؛ ومعناه: إذا كان هذا أكبر الأشياء في نظركم قد زال وغاب عن الأعين، فلا شيء سواه يستحق العبادة غير الله. ومثل ذلك كمثل الذي حاجج جماعة وقال هاتوا بأعلمكم، فإذا غلب أعلمهم كانت له الحجة والغلبة.

### 3- سلمية العدد:

من أهم مظاهر السلمية الحجاجية للكلمة في الحوار القرآني اختياره لصيغ الأفراد والتنثنية والجمع لما تتميز به هذه الصيغ من خصوصيات ومعطيات عديدة تمكنها من فرض ذاتها على أنها أقوى الصيغ في السلم التراتبي، وأقربها إلى نيل المطلوب، وبهذا يمكننا أن نقول إن السلمية في القرآن تتجاوز المعنى المعجمي والتنظام الصيغي

وصفة التفضيل في القرآن الكريم قد تكون مشتركة بين المفضل والمفضل عليه، وقد تكون في المفضل دون المفضل عليه، فمن الصفات المشتركة بينها نذكر قوله تعالى: ﴿لَمَّا قَسَمْتُ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَّخِذُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَتَّقَى فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>48</sup>. إن شدة القساوة موجودة في الحجارة و في قلوب الكافرين، وإن كانت الأولى مادية محسوسة والثانية معنوية، فالقساوة توصف بها الأجسام وتوصف بها النفوس المعبر عنها في الآية بالقلوب إلا أن شدة القساوة في القلوب تزيد عنها في الحجارة.

عدم قبول التحول  
القلوب أشد قسوة  
الحجارة شديدة القسوة

ن  
ح 2  
ح 1

وتبدو بلاغة صيغة التفضيل في هذه الآية في كونها جاءت مؤكدة للمعنى ومفحمة لوجه الشبه في المشبه بحيث يفوق المشبه به في هذه الصفة، ويبين ابن عاشور ذلك في قوله: «فإن القلوب بعد أن شبهت بالحجارة وكان الشأن أن يكون المشبه أضعف في الوصف من المشبه به يبنى على ذلك ابتداء التشبيه بما هو أشهر ثم عقب التشبيه بالترقي إلى التفضيل في وجه الشبه»<sup>49</sup>. واختياره (أشد قساوة) بدلا من (أقسى) مبالغة في التفضيل. وقد تكون صفة التفضيل موجودة في المفضل دون المفضل عليه، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿قَالَ أَنَسْبِدُلُونَ الْاَلَّذِي هُوَ اَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ اَللِّذَّةُ اَلْمَسْكُونَةُ وَاَبَاءُؤا بِعَصَبٍ مِّنَ اَللَّهِ﴾<sup>50</sup>.

يسلك الحوار القرآني من خلال توظيفه لاسمي التفضيل (أدنى) و (خير) طريق الاحتجاج بالتنفير والترغيب، فهما صفتان متناقضتان توجد كل واحدة منهما في أحد طرفي التفضيل دون الآخر، فقول موسى عليه السلام: (أدنى) تنفير لقومه مما يطلبونه من البقول التي قد يكون بعضها ألد عند قوم وأخس عند قوم آخرين، واختياره لصيغة (أدنى) بدلا من (دنى) مبالغة في صفة الدناءة التي ينفر منها كل ذي عقل سليم. وأما قوله خير فهو ترغيب في المن والسلوى الذي هو متوفر لديهم.

وأورد الحوار القرآني - أيضا - اسم التفضيل (خير) في قوله تعالى: ﴿وَتَادَى فِرْعَوْنَ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ اَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ اَلْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾<sup>51</sup>. يبدو أن اسم التفضيل في هذه الآية أفاد معنى الشرط، فقد عقد فرعون مقارنة بينه وبين موسى

كل واحد منهم بنفسه<sup>62</sup>، وهذا المعنى يمكن أن نقول أن لصيغة الأفراد في هذه الآية قوة واضحة وسلطة بارزة، فقد استطاعت أن تكشف - دون غيرها من الألفاظ عن نفسية بني اسرائيل الأنايية المحبة للسلطة واستعباد الغير، وطبيعي أن تفيد الكلمة هذا المعنى، فهم أول من اتخذ العبيد والخدم.

#### ب- التثنية:

قال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقْبِمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>63</sup>.

في قوله: (قد أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا) يسند الله تعالى الدعوة إلى ضمير المخاطبتين (أتما)، ويقصد به موسى وهارون عليهما السلام، على الرغم من أن الداعي واحد وهو موسى عليه السلام، وهذا ظاهر في قوله تعالى: (وقال موسى)، والسؤال الذي يبادر المتلقي هو: ما فائدة ضمير المخاطبتين (أتما) بدلا من ضمير المخاطب الواحد؟

لقد وقف عدد من المفسرين عند هذا التوظيف للإجابة عن هذا السؤال، فالقرطبي -مثلا- يرى أنه جيء بصيغة التثنية لأن موسى كان يدعو وهارون يؤمن، وهو بذلك قد شاركه في الدعاء، وبين ذلك في قوله: « فسمي هارون وقد آمن على الدعاء داعيا، والتأمين على الدعاء أن يقول آمين؛ فقولك آمين دعاء، أي رب استجب لي »<sup>64</sup>. وأورد ابن عاشور أن هارون كان مواطئا موسى وقائلا يمثل ما قاله لأن دعوتها واحدة<sup>(65)</sup>. وقيل إن (دعوتكما) متعلقة ب(ربنا) في قوله: (وقال موسى ربنا إنك) وقوله: (ربنا اطمس)<sup>66</sup>.

لقد سبق القول بأن الحجاج يعمل على إرضاء المتلقي بأي حال من الأحوال، وإقناع السامع بجواب منطقي شاف، وأن الجواب يستمد قوته من قوة الجهة المُجيبية، والمجيب في هذا المقام هو الله تعالى، لذا فقد جاء الجواب شافيا ومقنعا، ومطمئنا أيضا، وجاءت صيغة التثنية فيه قوية ثرية بالمقاصد، تؤدي وظيفتها الحجاجية، فقد يفهم المتلقي منها عموم إجابته عز وجل وشمول رعايته كل من آمن به، كما قد يستنبط منها - أيضا - مدى رحمته عز وجل وسعة كرمه، لذلك فإنه في مجال يفضل إسناد الدعاء إلى ضمير الجماعة المتكلمين على إسناده إلى ضمير المتكلم الواحد، وهو ما تحقّق في قول موسى عليه السلام (ربنا).

#### ج- الجمع:

- جمع المذكر السالم: تبدو جلية ملاءمة الكلمة للمقام ومرعاتها لحال المخاطب ونفسيته، ويظهر ذلك في اختيار الله تعالى صيغة

لتتحقق في الخاصية العددية للكلمة القرآنية، والتي هي من أقرب خصائص الكلمة تعبيرا عن السُّلْمِيَّة. ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

أ- الأفراد: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أذكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>55</sup>.

يذكر موسى عليه السلام (النعمة) بصيغة المفرد مع أنه عدّد بعدها ثلاثا منها، فالأولى أن الله جعل فيهم أنبياء، والثانية أنه جعلهم ملوكا، والثالثة هي أنه آتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين، وهي شاملة، تشمل أنواعا عظيمة من الإكرام، فقد فلق البحر لهم، وأهلك عدوهم، وأورثهم أموالهم، وأنزل عليهم المن والسلوى، وأخرج لهم المياه العذبة من الحجر، وأظّل فوقهم الغمام، وغيرها من النعم<sup>56</sup>.

السؤال: ما سرّ اختيار موسى عليه السلام صيغة الأفراد بدلا عن صيغتي التثنية والجمع؟

جاء في المفردات: «والنعمة للجنس تقال للقليل والكثير»<sup>57</sup>، وقال القرطبي في موضع آخر: « والنعمة هنا اسم جنس، فهي مفردة بمعنى الجمع، قال الله تعالى: (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) أي نعمة»<sup>58</sup>.

وذكر الدكتور محمد الخضري بعض أسرار إثارة صيغة الأفراد على الجمع في هذا الموضع، وهي:

1- إن إضافة النعمة إلى الله تعالى تكسو ثوبا من التعظيم، مما يجعل تدكّر واحدة منها كافيا في أن يختر المنعم عليه ساجدا لربه شاكرا إياه عليها، فكيف بتذكر نعمة كلها أو بعضها.

2- إن اختيار صيغة الأفراد في هذه الآية يرمي إلى أن الإنسان مما أطاع ربه، وانقطع له وأوغل في عبادته لا يستطيع أن يؤدي حق الشكر على نعمة واحدة،

3- وأورد سراً ذكره الخفاجي في حاشيته، ومعناه: إن تشرعوا في عدّ أفراد نعمة من نعمة تعالى لا تطيقوا عدّها، فنعمة الله الواحدة لعظمها بمثابة النعم العديدة التي يعجز الإنسان عن حصرها<sup>59</sup>.

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا﴾<sup>60</sup>. اختار قوم موسى عليه السلام صيغة الأفراد (طعام) لتدل على المثني، وهو المن والسلوى.

يقول الرازي: «ليس المراد أنه واحد في النوع بل أنه واحد في النهج وهو كما يقال إن طعام فلان على مائدته طعام واحد إذا كان لا يتغير على نهجه»<sup>61</sup>، ويذكر القرطبي معنيين لهذه الكلمة، الأول: أنهم جاؤوا بصيغة الأفراد لأنهم كانوا يأكلون أحدهما بالآخر، والثاني: أنهم رفضوا أن يكون جميعهم على حالة واحدة، وأن يكون جميعهم أغنياء فلا يقدر بعضهم على الاستعانة ببعض؛ لاستغناء

الأمر عند الآخر فإنه حتما سيرا على حاله ، ويختار له من الألفاظ ما يخفف عنه المشقة، كما جاء في قوله: (وما أريد أن أشق عليك)، حينما أحس شعيب عليه السلام بمشقة الشرط وشدة وطأته على موسى عليه السلام

ولأجل هذا يمكننا أن نرجح رأيه الثاني وهو أنه دلّ بذلك على وجوب إتمام المدة دون إنقاص، كما يمكنه أن يدلّ على نفسية شعيب عليه السلام ورغبته الشديدة في بقاء موسى عليه السلام معه مدة أطول ، وهو ما يفسره قوله: (فإن أتممت عشرًا فمن عندك).

- ضمير الجمع: في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ مِمَّا بَصُرَ بَيُّوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾<sup>73</sup> ، يستوقفنا اختيار الخطاب القرآني لضمير الجمع في قوله: (واجعلوا) في مقام خطاب الاثنين، خطاب الله تعالى لموسى وأخيه هارون عليهما السلام.

لقد ذهب المفسرون إلى أن السر من وراء إسناد الفعل لضمير الجمع في (واجعلوا) هو أن الله تعالى خاطب به موسى وهارون وقومهما، إذ كل واحد مكلف بأن يجعل بيته قبلة، في حين أنه خاطبهما بضمير الاثنين في قوله (أن تبوءا) لأن النبوء من اختصاصها وحدهما.

ويؤكد ذلك الزمخشري في قوله: «فإن قلت: كيف نوع الخطاب فنتى أولا ثم جمع ثم وحد آخر؟ قلت: خوطب موسى وهارون عليهما السلام أن يتبؤا لقومهما بيوتا ويختارها للعبادة ، وذلك لما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًا لها ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها لأن ذلك واجب على الجمهور ، ثم خص موسى عليه السلام بالنبوءة التي هي الغرض تعظيما لها وللمبشر بها»<sup>74</sup>.

ويشير سيد قطب إلى معنى قريب من هذا في قوله: «وتلك هي التعبئة الروحانية إلى جوار التعبئة النظامية . وهما ضرورتان للأفراد والجماعات، وبخاصة قبيل المعارك والمشتقات»<sup>75</sup>. وربما أشار بقوله (الأفراد) إلى قوله تعالى (تبؤا) ، ويقوله (الجماعات) إلى قوله تعالى: (واجعلوا).

#### الهوامش:

- 1 - طه: 44.
- 2 - آل عمران: 159.
- 3 - الرازي ، التفسير الكبير، ج 28، ص 264.
- 4 - المصدر نفسه، ج 25، ص 130.
- 5 - ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة ، ترجمة الدكتور كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، ص 12-13.
- 66 - البقرة: 31.

الجمع (مستمعون) بدلا من (مستمع)، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون وَيَضِيقُ صُدْرِي وَلَا يُنْطَلِقُ لِسَانِي فَأُرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . قَالَ كَلَّا فَإِذْ مَا بَأْيَيْنَا إِيَّاكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾<sup>67</sup>.

لقد جاءت صيغة الجمع في هذا المقام لتؤدي وظيفتها الحجاجية، وتسلك استراتيجيتها النفسية في مخاطبة النفس الخائفة والقلقة، وبعث روح الطمأنينة فيها، والثقة في عناية الله تعالى. وقد تتضح هذه الملاءمة أكثر، من خلال المقارنة بين هذه الآية وبين قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّعِنَا ﴾<sup>68</sup>. إن الخوف في الآية الأولى أشد وأقوى، وصل إلى حد القتل، (قال رب إني أخاف أن يقتلوا) فاحتاج إلى طمأنينة قوية وثقة أشد، لا تثبتان إلا بصيغة أقوى وهي صيغة الجمع (مستمعون). أما في الآية الثانية

فالخوف أقل ، وهو خوف من إفراط فرعون وطغيانه ولم يصل إلى حد القتل، (إننا نخاف أن يفراط علينا أو أن يطغى) فقابله بصيغة الأفراد (أسمع). ثم إن قوله (مستمعون) مناسب لضمير الجمع في قوله (يقتلون) فالخوف كان من جماعة فرعون وقومه، وقوله (أسمع) مناسب لضمير المفرد في قوله (يفراط) و(يطغى) العائد إلى فرعون. فقابل في الأولى الجمع بالجمع و قابل في الثانية الأفراد بالأفراد، طلبا للتناسب بين الصيغ<sup>69</sup>.

وأورد ابن عاشور فائدة أخرى من وراء كلمة (مستمعون)، في قوله: « (مستمعون) أشد مبالغة من (سامعون) لأن أصل الاستماع أنه تكلف السماع والتكلف كناية عن الاعتناء، فأريد هنا علم خاص بما يجري بينها وبين فرعون وملئه وهو العلم الذي توافقه العناية واللفظ»<sup>70</sup>.

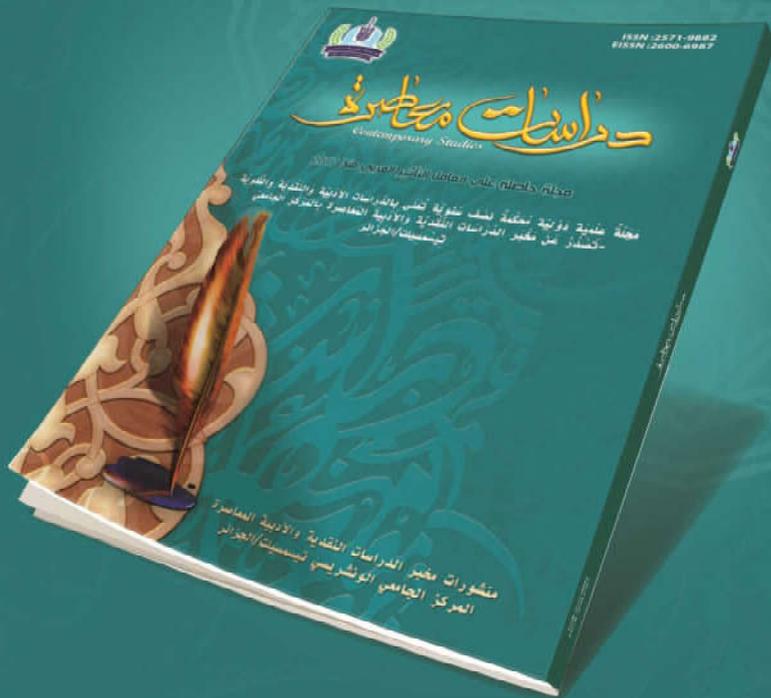
- جمع الكثرة: قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَ إِخْوَةَ ابْنَتَيْ هَارُونَ عَلَىٰ أَنْ تَأْتُرِنِي فَمَا نِي حُجُجٌ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ۗ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۗ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾<sup>71</sup>.

تساءل هنا: لماذا ميز النبي شعيب عليه السلام العدد (ثماني) بجمع الكثرة (حجج)؟

ذكر الدكتور محمد الأمين الحضري أن ذكر جمع الكثرة في هذا المقام جاء مراعيًا لحال موسى عليه السلام ومناسبا لإحساسه بطول المدة، ومشقة العمل أجرا كل هذه السنوات ، وحبسه عن الرجوع إلى وطنه. كما ذكر أيضا أنه جاء تلويحا إلى وجوب إتمام المدة والوفاء بها كاملة غير منقوصة، إن لم يزد عليها عامين آخرين<sup>72</sup>.

إلا أنه يمكننا أن نقول - في رأيه الأول- إن الخطاب كان بين نبيين شعيب وموسى عليهما السلام، ولا بد أنه إذا أحس أحدهما بمشقة

- 7 - أحمد حسن الزيات ، دفاع عن البلاغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط 02 ، 1967 ، ص 96-97 .
- 8 - ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ص 29 .
- 9 - الرازي ، التفسير الكبير ، ج 25 ، ص 130 .
- 10 - أحمد ياسوف ، جمالية المفردة القرآنية ، دار المكتبي ، دمشق ، سوريا ، ط 02 ، ص 30 .
- 11 - جمالية المفردة ص 30 - 31 .
- 12 - عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ، تونس ، ط 01 ، 2011 ، ص 122 .
- 13 - الأعراف: 150 .
- 14 - ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ج 01 ، ص 103 .
- 15 - الراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ص 21 .
- 16 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 09 ، ص 114 .
- 17 - الثعالبي أبو منصور ، فقه اللغة وسر العربية ، تع خالد فهمي ، الناشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 01 ، 1998 ، ج 01 ، ص 295 .
- 18 - غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 15 ، ص 10 .
- 19 - يوسف: 84-86 .
- 20 - الكهف: 71-74 .
- 21 - ابن منظور ، لسان العرب ، ج 01 ، ص 106 .
- 22 - غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 21 ، ص 155 .
- 23 - الكهف: من 77 .
- 24 - الكهف: 78 .
- 25 - الكهف: 78 .
- 26 - جميل حمداوي ، نظريات الحجاج ، شبكة الألوكة ، ص 45-46 .
- 27 - النمل : 22 .
- 28 - الزمخشري: الكشاف ، ج 03 ، ص 144 .
- 29 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 06 ، ج 11 ، ص 23 .
- 30 - عز الدين الناجح ، العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ، تونس ، ط 01 ، 2011 ، ص 126 .
- 31 - الزماني أبو الحسن علي بن عيسى ، النكت في إيجاز القرآن ، ثلاث رسائل في إيجاز القرآن ، تع محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ط 03 ، 1976 ، ص 104 .
- 32 - الشعراء: 36-37 .
- 33 - ينظر: غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 24 ، ص 132 .
- 34 - مريم: 44 - 47 .
- 35 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 16 ، ص 117 .
- 36 - ينظر: غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 21 ، ص 225 .
- 37 - مريم: 47 .
- 38 - غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 21 ، ص 229 .
- 39 - مريم: 44 .
- 40 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 16 ، ص 117 .
- 41 - الأنبياء: 68 .
- 42 - العنكبوت: 24 .
- 43 - ابن عاشور: التحرير والتنوير ، ج 17 ، ص 105 .
- 44 - سيد قطب ، في ظلال القرآن ، مج 05 ، ج 20 ، ص 2731 .
- 45 - غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 22 ، ص 187 .
- 46 - القصص: 33-34 .
- 47 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 20 ، ص 116 .
- 48 - البقرة: 74 .
- 49 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 01 ، ص 563 .
- 50 - البقرة: من 61 .
- 51 - الزخرف: 52 - 51 .
- 52 - غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 27 ، ص 218 .
- 53 - سامية الدريدي ، الحجاج في الشعر العربي ، ص 248 .
- 54 - الأنعام: 76 - 78 .
- 55 - المائدة : 20 .
- 56 - ينظر: غر الدين الرازي: التفسير الكبير ، ج 11 ، ص 196 .
- 57 - الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، 645 .
- 58 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 01 ، ج 01 ، ص 226 .
- 59 - الحضري محمد الأمين ، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ ، مطبعة الحسين الإسلامية ، مصر ، ط 01 ، 1993 ، ص 79 .
- 60 - البقرة: من 61 .
- 61 - غر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، ج 03 ، ص 99 .
- 62 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 01 ، ج 01 ، ص 287 .
- 63 - يونس: 88 - 89 .
- 64 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 04 ، ج 08 ، ص 240 .
- 65 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 11 ، ص 272 .
- 66 - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، مج 04 ، ج 08 ، ص 240 .
- 67 - الشعراء: 12-15 .
- 68 - طه: 45 - 46 .
- 69 - الحضري محمد الأمين ، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ ، ص 101 .
- 70 - ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 19 ، ص 109 .
- 71 - القصص: 27 .
- 72 - الحضري محمد الأمين ، الإعجاز البياني في القرآن الكريم ، ص 164 - 165 .
- 73 - يونس: 87 .
- 74 - الزمخشري ، الكشاف ، ج 02 ، ص 249 .
- 75 - سيد قطب: في ظلال القرآن ، مج 03 ، ج 11 ، ص 1817 .



دراسات معاصرة  
Contemporary Studies

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالذَّرَاسَاتِ الْأَدَبِيَّةِ وَالنَّقْدِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ  
- تُصَدَّرُ عَنْ مَجْزِبِ الذَّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الْمَعَاصِرَةِ بِالْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ  
تَيْسَمِيسِيْلَتِ/الْجَزَائِرِ

صدر العدد الأول شهر مارس 2017